يوله شيا من البعوث لمشا ورتمنه المشكل واخرج الحافظ بن عبد الملك
ابن سليمان قال ذكر لعطا الان رجل من الصحب افقه من علي قال
لا والله وقال الحرالي قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله
تعالى منحصر الى علي رضي الله تعالى عنه ومن جهل ذلك فقد ضل الباب
الذي من ورايه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي
لا يتغير بكشف الغطا الى هنا كلامه عق عد طب ك وصححه وكذا ابو
الشيخ في السنة كلهم عن ابن عباس ترجمان القران عد ك عن جابر بن
عبد الله ورواه احمد بدون ثمن الخ وقال الذهبي كابن الجوزي موضوع
وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا اصل له وقال
الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر وتعقبه جمع
ايمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطا والصواب
انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ
المنكرة حتى تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي ابو بكر
وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون
ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وقال في لسان الميزان هذا الحديث
له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصل
فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ
باللفظ المزبور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن
ابن عباس ثم قال قال القاسم سالت ابن معين عنه فقال هو صحيح
قال الخطيب قلت اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل
اذ رواه غير واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي
وقال حديث حسن.
انا اولى اي اخص الناس بعيسى ابن مريم وصف بامه ايذانا بانه
لا اب له الذي خلق منها بغير واسطة الذكر يعني انا اقربهم اليه في الدنيا
وفي رواية في الاولى لانه بشر بانه ياتي من بعده ومهد قواعد دينه
ودعا الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلايم الاولوية بعد
الموت قال وفي الاخرة ثم كان سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب
بقوله ليس بيني وبينه نبي اي من اولي العزم فلا يرد خالد بن
سنان بفرض تسليم كونه بينهما والا فقد قيل ان في سنده مقالا وانما
دل بهذه الجملة الاستئنافية على الاولوية لان عدم الفصل بين
الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما

كالنسب

كالنسب الذي اقرب الاسباب والانبيا اولاد علات بفتح المهملة اي
الاخوة لاب والعلات اولاد الضرائر من رجل واحد والعلة الضرة
امهاتهم شتى اي متفرقة فاولوا العلات هم اولاد الرجل من نسوة
متفرقة سميت علة لان الزوج قد عل منها من المتاخرة بعد ما نهل
من الاولى ودينهم واحد اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع
شرايعهم مختلفة شبه المقصود من بعثة جميع الانبيا وهو ارشاد
الخلق بالاب وشبه المتفارقة في الصورة بامهات قال القاضي وحاصله
ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق
الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم
فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرايع فعبر عن
الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عن ما يختلفون
فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض
بالامهات وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم
فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره واحد
وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين
من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالازمنة التي اشتملت
عليهم ويحتمل تقديره بوجه اخر وهو ان ارواح الانبيا بينهما من
التشابه والاتصال كالشيء الواحد المباين بالنوع لساير الارواح
فهم كانهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالابا
مختلفون بالابدان التي بمنزلة المادة المشبهة بالامهات انتهى وقال
الطيبي كما يحتمل ان يراد بالاولى والاخرة الدنيا والقيامة يحتمل
ان يراد بهما الحالة الاولى وهو كونه مبشرا والحالة الاخرة وهي كونه
ناصرا مقويا لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين
هذا وبين اية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
المخصص به لان الحديث وارد في كونه عليه الصلاة والسلام متبوعا
والتنزيل في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا فان قيل
اي تعلق لهذا بامهات الانبيا عليهم الصلاة والسلام فالجواب
انه تنبيه على فضل امه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايسوع
ومريم بمعنى الخادم وقيل المريم بالعبرية من النسا كالزير من الرجال
ووزن مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية
وفيه ابطال لزعم انه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام انبيا ورسل

Copyright King Saud University